وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح فقد
لا يخلو من تمحل وعدم مطابقة ما في نفس الامر اهـ وقال
بعضهم المراد بالوصل الوصل وصل ما قبل هذا بما بعده بأن
حذف لفظ هذا وهو علاقة اي لفظ هذا او هذا
كالعلة للاحسنية وقوله وكيدة اي قوية شديدة اي
يتأكد الاتيان بها عند الخروج من الكلام الى كلام اخر
ومنه قول الكاتب هذا باب قال ع ق لانه ترجمة
على ما بعده ويفيد انه انتقل من غرض الى اخر والا لم
يحتج للتبويب فلما كان فيه التنبيه على انه اراد الا
نتقال لم يكن الاتيان بما بعده بغتة فكان فيه ارتباط
ما وقد تقدم ان الربط بالمناسبة وجدت فيه البغتة
ايضا لان الماتي به بغتة ما هو فيه لكن بمناسبة فعلية فيقال
نفي البغتة لا يكفي في الربط بل التنبيه على انه اراد الا ارتباط
نتقال من شي الى غيره يتضمن الجمع بين الشيئين في ذكرهما
فهو نوع من مطلق الارتباط وقد يجاب بان الكلام الذي
فيه الربط بالمناسبة لا بغتة فيه اصلا لان البغتة هي مجي
الشي ما لا يترقب ولا يناسب واما ورد في تفسير العلامة للبغتة
ما لا يناسب لان المناسبة تقتضي ان الثاني من طريق الاول
ومن نمطه فلم يجا النفس ما هو بعيد عن نمط الارتقاب
فتامله فان فيه دقة اهـ قال في المطول ومن هذا القبيل لفظا ايضا
في كلام المتاخرين من الكتاب اهـ الانتها اي انتها قصيدة او
خطبة ولا يخفى حسن ختم الكتاب بالانتها ذا الانتها
الحسن اي ما به الانتها وهو في المثال جميع البيتين اهـ سم
كقوله اي قول ابي نواس اهـ واني جدير الخ في كلام المص فورته
لان معاني البيتين القريبة هي ما قصدها الشاعر
والبعيدة

١٧

والبعيدة ما قصدها المص باعتبار ان كتابه ختمه وبلغ
مناه فيه وبعد ذلك يطلب من مولاه ان يثيبه على ذلك وفي
الاول رد العجز على الصدر خليق اي حقيق بلغتك
اي وصلت اليك بالمديح وقوله بالمنا متعلق بجدير وهو على
حذف مضاف اي ببلوغ المنى وقد اشار الى ذلك الشارح
بالاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان الجميل اي
الاحسان والافضال فانت اي فانت اهل فحذف المبتدا
عاذرا اي ملتمس لك عذرا وهو اما عدم تيسر العطي
في ذلك الوقت او كونه قدم في الاعطا من لا يعذر وبهذا
يقتضي انه قبل العذر واذا قبله انقطع الكلام لما صدر
متعلق بشكور ما اذن بانتها الكلام اي اعلم
بختمه قال ع ق والاشارة الى الانتها اما بان يشتمل ما
جعل اخرا على ما يدل على الختم كلفظ الختم ولفظ الانتها
ولفظ الكمال ونحو ذلك واما بان يكون مدلوله مفيدا
عرفا انه لا يوتى بشي بعده فلا يبقى للنفس تشوف
لغيره وراء ذلك كقوله
بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا للبرية شامل
تشوفا اي انتظار كقوله اي قول المعري اهـ مطول
وفي المعاهد البيت من الطويل ونسب لابي العلا المعري ونسبه
ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره في ديوان واحد
منهما اهـ يا كهف اهله يريد يا ملجا ابنا جنسه بمعونة مقام
المدح ويصح ان يعود ضمير اهله على الدهر وانما كان هذا
مشعرا بالانتها لان العادة قد جرت بختم الكلام بالدعا اي
بان الدعا شانه ان يكون اخر الكلام كالموعظة نحو قوله من
ختم والحمد لله رب العالمين الى غير ذلك وفي ختم الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)